أميرة الفيران

بقلم المرحومة ودودة الصدر

(كانت السيدة ودودة الصدر مدرسة للتربية وعلوم الطبيعة بمدرسة معلمات بولاق، ثم ناظرة لمدرسة الشيخ صالح الملكية للبنات (محمد على الملكية للبنات الآن) . وكانت رحمها الله تحب الأطفال . وكثير من كتاباتها وأعمالها تدل على هذا الحب الطبيعى . وأسعد أوقاتها تلك التى كانت تقضيها بين جماعة من الصغار تحكى لهم الحكايات ، أو تغنى معهم أغانى من تأليفها وتلحينها على نغمات المعزف (البيانو) ، أو تلعب معهم ألعاب الأطفال المسلية المفرحة التى كانت تعرف منها الكثير . وقد توفيت الى رحمة الله فى شهر يونية سنة ١٩٣١)

ملك الفيران على قوس قزح يخاطب قرص الشمس

كانَتْ أميرَةُ الْفيرَانِ تعيشُ مَعَ أَبيها الْمَلِكِ وأُمِّها الْمَلِكَةِ فى أَحَدِ حُقُولِ الأُرْزِ بِالْيَابَانِ ، وَكانَتْ عَلَى جانِبٍ كَبيرٍ مِنَ الْجَمالِ ، فاعْتَزَّ بِهَا أَبَوَاهَا ، وَبلَغَ بِهِما الْغُرُورُ بِجَمالِهَا وَبَهائِهَا أَنَّهُمَا لَمْ يَجِدَا فِى الْمَمْلَكَةِ مَنْ هُوَ جَدِيرٌ بِاللَّعِبِ مَعَهَا ، فَلَمْ يَسْمَحَا حَتَّى لأُمَرَاءِ الْفيرَانِ بِزِيَارَتِهَا أَوْ الاخْتِلاطِ بِهَا ، وَعَزَمَا عَلَى أَلاَّ يُزَوِّجَاهَا إِلاَّ مِنْ أَقْوَى مَخْلُوقٍ فِى الْعَالَمِ . فَلَمَّا كَبِرَتْ جَمَعَ الْمَلِكُ مَجْلِسَ بَلاَطِهِ وَاسْتَشَارَهُمْ فِى الأَمْرِ ، فَقَرَّ الرَّأْىُ عَلَى أَنَّ قُرْصَ الشَّمْسِ هُوَ أَكْبَرُ وَأَقْوَى مَخْلُوقٍ ، لأَنَّهُ هُوَ الَّذِى يَجْعَلُ الأُرْزَ يَنْمُو وَيَنْضَجُ ، وَلِذَا خَرَجَ الْمَلِكُ بِنَفْسِهِ لِيُقَابِلَهُ ، وَيَتَعَرَّفَ بِهِ ، وَيُحَادِثَهُ فِى هَذَا الشَّأْنِ الْخَطِيرِ .

فَصَعِدَ إِلَى أَعْلَى جَبَلٍ ، وَقَفَزَ عَلَى قَوْسِ قُزَحَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَبَلَغَ قُرْصَ الشَّمْسِ . فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ « مَاذَا تَبْغِى أَيُّهَا الأَخُ الصَّغِيرُ ؟ » فَأَجَابَ الْمَلِكُ بِكُلِّ اهْتِمَامٍ : « جِئْتُ أَهَبُكَ يَدَ ابْنَتِى أَمِيرَةِ الْفيرَانِ ، لأَنَّكَ أَقْوَى مَخْلُوقٍ فِى الْعَالَمِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَلِيقُ بِهَا سِوَاكَ . » فَأَجَابَ قُرْصُ الشَّمْسِ ضَاحِكًا : « إِنَّكَ طَيِّبٌ جِدًّا أَيُّهَا

الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، وَلَـكِنْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَالْأَمِيرَةُ لَيْسَتْ مِنْ نَصِيبِي ، فَإِنَّ السَّحَابَ أَقْوَى مِنِّي ، لِأَنَّهُ إِذَا مَرَّ بِي حَجَبَنِي ، وَمَنَعَ أَشِعَّتِي مِنَ الْمُرُورِ . » فَشَكَرَهُ الْمَلِكُ عَلَى صِدْقِهِ وَتَوَاضُعِهِ ، وَتَرَكَهُ قَاصِداً مَنْزِلَ السَّحَابِ . فَلَمَّا وَصَلَ سَأَلَهُ السَّحَابُ : « مَاذَا تَبْغِي أَيُّهَا الْأَخُ الصَّغِيرُ ؟ » فَأَجَابَ الْمَلِكُ بِكُلِّ اهْتِمَامٍ : « جِئْتُ أَهَبُكَ يَدَ ابْنَتِي أَمِيرَةِ الْفِيرَانِ ؛ لِأَنَّكَ أَقْوَى مَخْلُوقٍ فِي الْعَالَمِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَلِيقُ بِهَا سِوَاكَ . » فَقَالَ السَّحَابُ : « إِنَّكَ طَيِّبٌ جِدًّا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، وَلَـكِنْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَالْأَمِيرَةُ لَيْسَتْ مِنْ نَصِيبِي ؛ فَإِنَّ الرِّيحَ أَقْوَى مِنِّي ، إِذْ هُوَ يُسَيِّرُنِي حَيْثُ يَشَاءُ . » فَشَكَرَهُ الْمَلِكُ عَلَى صِدْقِهِ وَتَوَاضُعِهِ ، وَتَرَكَهُ قَاصِداً مَنْزِلَ الرِّيحِ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ، سَأَلَهُ الرِّيحُ : « مَاذَا تَبْغِي أَيُّهَا الْأَخُ الصَّغِيرُ ؟ » فَأَجَابَ الْمَلِكُ بِكُلِّ اهْتِمَامٍ : « جِئْتُ أَهَبُكَ يَدَ ابْنَتِي أَمِيرَةِ الْفِيرَانِ ، لِأَنَّكَ أَقْوَى مَخْلُوقٍ فِي الْعَالَمِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَلِيقُ بِهَا سِوَاكَ . » فَقَالَ الرِّيحُ : « إِنَّكَ طَيِّبٌ جِدًّا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، وَلَـكِنْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَالْأَمِيرَةُ لَيْسَتْ مِنْ نَصِيبِي ، فَإِنَّ الْجِدَارَ أَقْوَى مِنِّي ، إِذْ هُوَ يَمْنَعُنِي مِنَ النُّفُوذِ فِيهِ . » فَشَكَرَهُ الْمَلِكُ عَلَى صِدْقِهِ وَتَوَاضُعِهِ .

وَعَادَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ قَطَعَ مَرْحَلَةً طَوِيلَةً فِي الْجِهَاتِ الْعُلْيَا . فَلَمَّا بَلَغَ الْجِدَارَ سَأَلَهُ : « مَاذَا تَبْغِي أَيُّهَا الْأَخُ الصَّغِيرُ ؟ » فَأَجَابَ الْمَلِكُ بِكُلِّ اهْتِمَامٍ : « جِئْتُ أَهَبُكَ يَدَ ابْنَتِي أَمِيرَةِ الْفِيرَانِ ، لِأَنَّكَ أَقْوَى

عرس أميرة الفيران

مخلوقٍ فى العالَمِ، ولَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَلِيقُ بها سِوَاكَ .»
فَابْتَسَمَ الْجِدَارُ وقَالَ . «إِنَّكَ طَيِّبٌ جِدًّا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، ولَكِنْ إِذَا كانَ الْأَمْرُ كَذلِكَ فَالْأَمِيرَةُ لَيْسَتْ مِنْ نَصِيبِى، فإِنَّ الْفَأْرَ الْكَبِيرَ الَّذِى يَعِيشُ فى أَسْفَلِ أَقْوَى مِنِّى، لأَنَّه عِنْدَ مَا يَقْرِضُ فِىَّ بِأَسْنَانِهِ أَتَفَتَّتُ وأَتَفَتَّتُ حَتَّى أَقَعَ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ .»
وهكَذَا بَعْدَ أَنْ قَطَعَ الْمَلِكُ هذِهِ الرِّحْلَةَ الطَّوِيلَةَ حَوْلَ الْعَالَمِ ، لِلْبَحْثِ عَنْ أَقْوَى مخلوق يَلِيقُ بِابْنَتِهِ ، اقْتَنَعَ بِأَنَّ الْأَجْدَرَ بِهِ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ إِلَى فَأْرٍ مِثْلِهِ . وَسُرَّتْ الْأَمِيرَةُ بِذَلِكَ ، فَقَدْ كانَ هَذَا كُلَّ مُنَاهَا.

(لوّن صورة أمير الفيران وهو يخاطب الشمس
بالاقلام الملونة أو اعمل له نموذجا
من الورق الملون)

نيويـــــورك

يدُلُّ آخرُ إحصاءٍ على أنَّ عددَ سُكان نيويورك خمسةُ ملايينَ وستُّمائةِ ألفِ نسمةٍ منهم مليونان من الأجانبِ

ومنَ الغريبِ أنَّ عددَ الايطاليينَ بها أكبرُ منْ عددِ سكانِ روما التى هى عاصمةُ إيطاليا نفسها

ويزيدُ عددُ مسرَّات (تليفونات) نيويورك على مجموعِ ما بلندنَ وباريسَ وبرلينَ ولينجرادَ وروما من المسرَّات (التليفونات) مجتمعةً .

بها خمسةُ جُسورٍ (كبارى) من أكْبَرِ جسور العالَمِ إذ يزيدُ طولُ كلٍّ منها على ميل . وبها من المسارح ودور الخيالة (السينما) ما يزيدُ على ألفين ومن المعابد ما يزيدُ على ألفٍ وخمسمائةٍ لكل الأديان

ومتوسطُ عدد زوّار نيويورك ٣٠٠٠٠٠ شخصٍ فى اليوم الواحد

وتصل القطاراتُ إليها بما يعادِلُ قطاراً فى الدقيقة الواحدة .

ومتوسطُ عددِ مواليدها ٢٤٠ طفلاً فى اليومِ أى ما يعادلُ طفلاً كلَّ ٦ دقائق

ومتوسطُ ما يتم بناؤُه من المنازل فى كلِّ يومٍ ٢٨ منزلاً